



كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول  
فإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول

\*\*\*

## المسارعة بحاسبة النفس :

إذاً المسارعة تعني أن الحياة متحركة، والإنسان إذا وقف يسبق، فلا بد من أن يتحرك حركة يحافظ بها على وجوده، وعلى عمله الصالح، إذاً كأن هناك شريطاً متحركاً إن وقفت عليه أنت متحرك، فإذا سرت عليه ضاعفت السرعة، فإذا خرجت منه سبقت، إذاً قال تعالى:

﴿ وَسَارِعُوا ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٣]

هذه الآية تعني لا بد من أن نحاسب أنفسنا، حينما نستيقظ، وقبل أن ننام، وبعد كل عمل، ما العمل الذي أردنا به وجه الله؟ ما العمل الذي انتهينا به عما نهى الله عنه؟ لذلك الآية الكريمة:

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٣]

من المري، قال تعالى:

﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٣]

لكن هذه الجنة لها ثمن، ومن طلب الجنة بغير ثمن فهذا الطلب أحد الذنوب.

## تعريف المتقين :

من هم المتقون؟ قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٤]

طبعاً قد تتفق في السراء، لكن الأجر أكبر إذا أنفقت في الضراء، قال تعالى:

﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٤]

هناك حالات ثلاث قد تستفز، قد يساء إليك، الموقف الكامل أن تكظم غيظك، والموقف الأكمل أن تعفو عن هذا الإنسان، والموقف الأكمل والأكمل أن تكون محسناً له، لذلك هناك آيتان آية متعلقة بالحرب، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾

[سورة التوبة: ٧٣]

وآية ثانية:

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

[ سورة فصلت: ٣٤ ]

الآية الأولى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾

[ سورة التوبة: ٧٣ ]

هذه أخلاق الحرب، أما أخلاق السلم:

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

[ سورة فصلت: ٣٤ ]

إذا الآية الكريم:

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

[ سورة آل عمران: ١٣٣ ]

من هم؟

﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ ﴾

[ سورة آل عمران: ١٣٤ ]

ينفقون، لم يأت المفعول به، وحينما يحذف المفعول يطلق الفعل، ينفقون أوقاتهم، ينفقون جاههم، ينفقون أموالهم، ينفقون خبرتهم، ينفقون علمهم، قال تعالى:

﴿ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[ سورة آل عمران: ١٣٤ ]

ينفقون في السراء والضراء، والكاظمين الغيظ إذا استنقروا، والعافين عن الناس من باب التكريم والكرم، والله يحب المحسنين، قال تعالى:

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

[ سورة فصلت: ٣٤ ]

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ﴾

[ سورة آل عمران: ١٣٤ ]

النقطة الدقيقة في هذه الآية أن هذه الواو ليست عاطفة، بل هي استئنافية، وهذا موضوع آخر، قال تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

[ سورة آل عمران: ١٣٥ ]

آيات تدعو إلى التوبة :

أيها الأخوة الكرام؛ هذه الآيات تدعونا إلى التوبة، لأن الله عز وجل يقول:

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾

[ سورة النساء: ٢٧ ]

## ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾

[سورة البقرة : ٢٢٢ ]

الله عز وجل ما أمرنا أن نتوب إليه إلا ليتوب علينا، وما أمرنا أن نستغفره إلا ليغفر لنا، وما أراد أن نعبده إلا كي يعطينا ثواب الدنيا والآخر.  
أرجو الله سبحانه وتعالى أن يكون انتفاعنا بهذه الآيات واضحاً وبعثاً لنا على تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## والحمد لله رب العالمين